وصف ائمة الهدى بالنفي والاثبات فنفى عنهم ان يامروا اتباعهم بالشرك بهم
او بالشرك بالملائكة والانبياء وهم اصلح المخلوقات واثبت انهم يامرون
اتباعهم ان يصيروا ربانيين فاذا كان من انزله الله بهذه المنزلة
لا يتصور ان يامر اتباعه بالشرك به ولا بغيره من الملائكة ولا الانبياء
فغيرهم اظهر واظهر واذا كان الامر الذي يامر فهم كونهم ربانيين
تبين طريقة الانبياء واتباعهم من طرق ائمة الضلال واتباعهم وفيه
الاخلاص والشرك ومعرفة ائمة الهدى وائمة الضلال الافضل ما حصل
المومن لكن فيه من البيان قول اليهود الا ان كنت تريد ان نعبدك
كما عبدت النصارى عيسى وقول النصارى تريد ذلك الا ان كنت تريد ان
نعبدك كما عبدت اليهود عزيرا ان عبادة غير الله من انكر المنكرات بديهة
العقل ولكن الهوى يعمي ويصم وفيه معرفة الانسان بعيوبه
وكا يعرف ما فيه من ذلك العيب بعينه ولو كان فيه اضعافا
مضاعفة وفيه ما على من قرأ القران من الحق من تعلم معانيه وفيه
ان عليه ان يعمل به وفيه ان يكون ربانيا وفيه ان ذلك بسبب
درس الكتاب وعلمه وتعليمه وفيه ان المسلم اذا اشرك بالانبياء او
الصالحين كفر بعد اسلامه وفيه معرفة اعداء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما هو عليه من العدل والتواضع كيف يتفقهون له

نهر الكلام

هذا الكلام وهم تحت يده محتاجون له وفيه ان من اشرك بشيء فقد اتخذ
ربا وفيه ان قوله في القرآن من دون الله ليس كما يقول الجاهلون لاهل الكتاب
لا يتركون عبادة الله قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية فيه ما هو بين الآيا الخاص والعام
وهو كونه صلى الله عليه وسلم مذكورا ببشارته في كتب الانبياء وفيه
حجة على ان دعوته عامة في الظاهر والباطن وفيه ان الايمان به
لا يكفي عن نصرته بل لا بد من هذا وهذا وفيه ان اخذ تعالى على الانبيا
الميثاق بذلك دليل على شدته الاعلى من يسره الله عليه وفيه
ان من اتاه الله الكتاب والحكمة احق بالانقياد للحق اذا جاء به من بعد
بخلاف ما عرف من حال الاكثر من ظنهم انه لو اتبعه غيرهم فهو ينقص رئاستهم
وفيه مزيد التاكيد بقوله ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري
وفيه اشهادهم مع شهادته سبحانه وفيه ان من تولى بعد ذلك
فجرمه اكبر وفيه ان الاخر مصدق لما معهم لا مخالف لهم فاذا كان هذا
في اهل الملل فكيف باهل الملة الواحدة اذا ضلوا ثم جاءهم من يرشدهم الى
دينهم الذي انزل الله عليهم وهو الذي ينتحلونه فان تولوا بعد فهم
فاولئك هم الفاسقون فان جمعوا مع التولي تكذيبه وان جمعوا مع التكذيب
الاستهزاء فان جمعوا مع ذلك عداوته الشديدة فان اضافوا الى ذلك تكفير من صدق

بيان
لان اهل